(220) آياتكم على أصحاب الصغائر. فقد تعارضت الآيات ووقفنا وجوزنا العفو بمجرد العقل، وهو غرضنا وقد استوفينا ما في ذلك في الاصول في باب الوعيد من أراده وقف عليه من هناك. وقوله: " ومن يشرك با فقد افترى إثما عظيما " معناه من يشرك با، فقد كذب، لانه يقول: إن عبادته يستحقها غير ا. وذلك افتراء، وكذب. وقوله: " إثما عظيما " نصب على المصدر فكأنه قال: افترى، وأثم " اثما عظيما " لان افترى بمعنى أثم، فلذلك نصب المصدر به. وقال ابن عمر: لما نزل قوله: " إن ا يغفر الذنوب جميعا " ظن أنه تعالى يغفر الشرك أيضا، فانزل ا هذه الآية. وقال ابن عمر: ما كنا نشك معشر أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله) في قاتل المؤمن، وآكل مال اليتيم وشاهد الزور، وقاطع الرحم، حتى نزلت هذه الآية فامسكنا عن هذه الشهادة. وهذا يدل على أن الصحابة كانت تقول بما نذهب إليه من جواز العفو عن فساق أهل الملة من غير توبة، بخلاف ما يذهب إليه أصحاب الوعيد من المعتزلة، والخوارج، وغيرهم. قوله تعالى: (ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل ا يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا) (49) - آية بلاخلاف -. المعنى: قد فسرنا معنى " ألم تر إلى الذين " فيما مضى، وأن معناه ألم تعلم في قول أكثر أهل العلم، واللغة وقال بعضهم: معناه ألم تخبر وفيه سؤال على وجه الاعلام. وتاويله اعلم قصتهم ألم ينته علمك إلى هؤلاء الذين يزكون أنفسهم؟ وقيل في معناه قولان: أحدهما - قال الحسن، والضحاك، وقتادة، وابن زيد، وهوالمروي عن أبي جعفر (ع): انهم اليهود، والنصارى في قوله: " نحن ابناء ا وأحباءه "

(1) _____ (1) سورة المائدة: آية 20. (*)